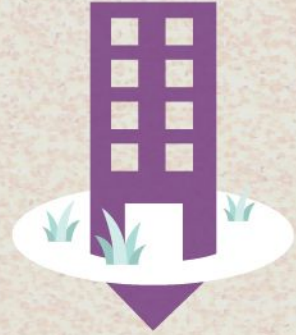




عن العنف ضدّ النساء ومركز الدعم في كفي





عن العنف ضدّ النساء ومركز الدعم في كفى

ريان ماجد



عن العنف ضدّ النساء ومركز الدعم في كفى، ريان ماجد © ٢٠١٨ جميع الحقوق محفوظة - منظمة "كفى عنف واستغلال".

منظمة "كفى عنف واستغلال" (كفى) هي منظمة مدنية لبنانية، غير حكومية وغير ربحية، نسوية وعلمانية، تتطلع نحو مجتمع خالٍ من البنى الاجتماعية والاقتصادية والقانونية البطريركية والتمييزية تجاه النساء. تسعى "كفى" منذ تأسيسها في العام ٢٠٠٥ إلى القضاء على جميع أشكال العنف والاستغلال الممارسة على النساء وإحقاق المساواة الفعلية بين الجنسين، وذلك عبر اعتماد وسائل عدّة، منها: المدافعة لتعديل واستحداث القوانين وتغيير السياسات، والتأثير على الرأي العام، وتغيير الممارسات والذهنيات والمفاهيم الذكورية السائدة، وإعداد البحوث والتدريب، وتمكين النساء والأطفال ضحايا العنف وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي والقانوني لهم.

يتركز عمل "كفى" في مكافحة العنف ضد النساء والأطفال واستغلالهم في ثلاثة مجالات أساسية: العنف الأسري؛ استغلال النساء والاتجار بهنّ، وخاصة عاملات المنازل المهاجرات والنساء في الدعارة؛ وحماية الأطفال من العنف، وخاصة العنف الجنسي والعنف المبني على النوع الاجتماعي.

فرع البقاع

بناية خالد شومان، قرب مؤسسة الموسوي
شطورة، طريق المصنع الدولي- البقاع، لبنان
هاتف: +٩٦١ ٨ ٥٤٤١٠٣

الفرع الرئيسي- بيروت

٤٣ شارع بدارو، بناية بياضون، الطابق الأوّل
ص.ب. ٥٠٤٢ - ١١٦، بيروت، لبنان
هاتف/فاكس: +٩٦١ ١ ٣٩١٢٢٢٠/١

خطّ الدعم للنساء والأطفال ضحايا العنف: ٠٣/ ٠١٨٠١٩

الفهرس

ص. ٤

مقدمة

ما الذي يجعل المرأة تسكت عن العنف

ص. ٧
ص. ٧
ص. ٨
ص. ٩

سلطة المعتدي
زواج القاصرات
الأولاد
الوحدة

ص. ١٠
ص. ١٠
ص. ١٢
ص. ١٤

صوت النساء بدأ يعلو

تراكم عمل
تغطية إعلامية
الإحساس بالوحدة يتضاءل
إقرار القانون

ص. ١٥
ص. ١٥
ص. ١٦
ص. ١٦
ص. ١٦
ص. ١٧
ص. ١٨
ص. ١٩
ص. ١٩

الخطوات المتبّعة مع السيدات في كفى

خط الدعم
إستماع
متابعة نفسية
نشاطات
كسر دائرة العنف
الأثر على السيدات
دعم قانوني
الضغوطات على العاملات والعاملون في كفى
الإجراءات والقوانين

ص. ٢١

الخاتمة

مقدمة

"كفى أعطتنا الكثير من القوة. رقت معنا ما تهدم، عالجت الدمار وعملت على بنائنا داخلياً من جديد".

هذا ما قالته سيّدة من أصل ١٠٧١ سيّدة أخرى لجأت الى مركزي الدعم في كفي في بيروت والبقاع في العام ٢٠١٨.

لا يقتصر عمل المركزين على تقديم الخدمات الإجتماعية والنفسية والقانونية للسيدة ومتابعتها هي وأولادها فقط، بل من خلالهما أيضاً، يتمّ تحليل وضع النساء والمخاطر التي تواجههنّ واحتياجاتهنّ وسبل المواجهة. هما خزّان المعلومات التي تنطلق منها الجمعية لتصميم حملاتها وللضغط من أجل تحقيق أهدافها. ومن خلال الأرقام والمعلومات الموجودة في المركزين، يمكن إستخراج نسب العنف ونوعه ومدى انتشاره ومعلومات عن المعتّف وعن العراقيين التي تواجه السيّدات، خاصة في ظلّ غياب إحصاءات رسمية صادرة عن مؤسسات الدولة عن العنف الموجه على النساء في لبنان.

يستقبل مركز الدعم في بيروت نساء من مختلف المناطق والطوائف، لبنانيات، أجنبيات، من طبقات فقيرة ووسطى وغنية، يعانين من شتى أنواع العنف، النفسي والجسدي والجنسي بشكل أساسي، وهذا داخل أسرهنّ وخارجها. وإن تبيّن من الأرقام أن النسبة الأكبر من الحالات، الزوج هو المعتّف. ٧٠٩ امرأة من أصل ٣١١٧ أخبرن أنهن يعتفن من قبل الزوج، ٦١ من

١- شهادة من سعاد (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي

٢- استقبل مركز الدعم في بيروت في العام ٢٠١٨ نساء قادمات من بيروت (١٦٦ امرأة)، من جبل لبنان (٤٤٧)، من الشمال (٨٤)، من الجنوب (٤٠). واستقبلت في مركزها في البقاع الذي افتتح في العام ٢٠١٣، ٢٨٧ سيدات. هناك ٧٣ سيّدة لم تشملهن الدراسة لأنه لم يُستكمل إدخال المعلومات المتعلقة بهنّ. يبدو من أرقام القادّات الى مركز كفي في بيروت أن العنف الأسري منتشر في جبل لبنان وبيروت أكثر من الشمال والجنوب، لكن تجدر الإشارة الى أن وجود المكتب في بيروت يسهّل على النساء اللواتي يسكنّ في العاصمة وفي المناطق القريبة منها اللجوء إليه على عكس من يسكنّ بعيداً عن المركز في الشمال والجنوب، إذ يصعب عليهنّ القدوم خصوصاً أنه لا يقتصر على مرّة واحدة كما سنرى لاحقاً. تجدر الإشارة الى أنه في جلسة النقاش التي عقدناها في كفي مع مجموعة من النساء، أثارت السيدات القادّات من الشمال موضوع المسافة هذا وطالبن بفتح مراكز لكفي بكافة المحافظات.

٣- تجدر الإشارة الى أن ٢١١ سيّدة لم تُستكمل تعبئة المعلومات الخاصة بهنّ.

قبل الطليق والنساء المتبقيات يعنّفن من قبل معارف أو أرباب عمل أو أهل أو أشخاص مجهولين.

في جلسة نقاش عُقدت^٤ مع مجموعة من النساء في مركز كفي في بيروت للتكلّم عن أوضاعهن، كان هناك سيّدات قادمات من زغرّتا (في الشمال) وجبيل (جبل لبنان) ومن وادي خالد (على الحدود اللبنانية السورية) ومن بيروت وضواحيها. على اختلاف مناطقهنّ وطوائفهنّ وطبقاتهنّ الإجتماعية، معاناتهنّ مع العنف واحدة وسيرهنّ متشابهة.

أغلبهنّ يلجأن الى كفي "على النفس الأخير"، بعد معانات لسنين طويلة وبعد تردّد وخوف كبيرين من عنه^٥.

فهنّ لم يعدن يحتملن الإهانة والعنف، ولديهنّ إحساس بأنهن سيفقدن عقولهن وبأن الموت يقترب منهنّ. فالعنف، إذا لم يوضع له حدّ، يتصاعد تدريجياً مع مرور السنين^٦.

"كان كل يوم يزداد عنفاً"^٧، "في بداية زواجي منه، كان يعنّفني لفظياً. وعندما يُعصّب، يُمسك بأي شيء أمامه ويرميه عليّ. مع الوقت، أصبحت الأمور تزداد سوءاً"^٨.

"أول مرّة ضربي بكى من بعدها واعتذر، وقال لي أنه فعل ما فعله لأنه يحبني ولا يريد أن يخسرني ووعده أنه لن يعيد فعلته. عاد وضربي مرّة أخرى. في الفترة الأولى وفي كل مرّة كان يضربي فيها، كان يعود وبصالحني ويبكي ويعتذر"^٩. مع الوقت، أصبح يضرب أكثر ويتباهى بفعلته.

ردّة الفعل العامة عند سماع قصص النساء المعنّفات تكون عادة إمّا: أكيد فعلت شيئاً ما ليقوم بضربها، الرجال يتصرّفون بهذا الشكل عندما يفقدون أعصابهم، على الزوجات

٤- عُقدت جلسة النقاش في ٣٠ أيار ٢٠١٨ في مركز الدعم في كفي.

٥- شهادة من رانيا (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أُجريت معها في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٢.

٦- مقابلة مع جيزيل أبي نادر، المعالجة النفسية في "كفي"، أُجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٦.

٧- شهادة أنسى (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أُجريت معها في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٣.

٨- شهادة ليال (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أُجريت معها في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٣.

٩- "تمارا التي تحرّرت من سلطة معنّفها"، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW بتاريخ ٢٠١٤-٩-٢٢.

مراعاتهنّ، أو لماذا لم تهرب؟ لماذا لم تترك معنّفها؟ كيف بقيت معه طوال هذه الفترة؟ بقاؤها يعني أنها تحب ذلك، أو أن ما حصل معها ليس بهذه الأهمية. أو أي ساعة خرجت من المنزل وماذا كانت ترتدي لكي تتعرّض للإغتصاب؟

في كل الحالات، المعتدى عليها بحسب ردّات الفعل العامة هي المسؤولة عما جرى لها وليس مرتكب الجريمة.

تجدد الإشارة هنا أن لوم السيّدة على العنف الذي تتلقّاه خاصة فيما يتعلّق بالعنف الأسري بدأ بالتراجع في السنوات الأخيرة. وهذا مُرتبط بالنشاطات والحملات التي أطلقتها كفي وغيرها من المعنيين بحقوق النساء والتي أوصلت الى إقرار قانون يحمي النساء من العنف الأسري.

أصبح اللوم ينصبّ بشكل أساسي على الجمعيات النسوية وعلى كفي تحديداً. فهي، بحسب بعض الرجال والإعلاميين والسياسيين ورجال الدين، من يقف وراء هذا العنف لأنها تحرّض النساء على الرجال وتقبيض أموالاً مشبوّهة لفعل ذلك ولإدخال مفاهيم غريبة على المجتمع. وهم يدعّمون نظريتهم هذه بالإشارة الى أنه لم يُسمع بالعنف الذي تتعرّض له النساء إلا مع تأسيس هذه الجمعيات. بالنسبة لهذه الفئة، دعم المرأة ومساندتها وتشجيعها على الكلام وعلى رفض العنف الذي قد يودي بحياتها، هو تحريض وزرع للفتنة.

فيما يلي عرض لأسباب سكوت المرأة عن تعرّضها للعنف الأسري بشكل خاص وللعوامل التي ساهمت في كسر هذا الصمت وللتحديات التي ما زالت قائمة.

ما الذي يجعل المرأة تسكت عن العنف

سلطة المعتدي

في عرض لآليات السيطرة وكيف يفرضها المعتدي، وعواقبها على المُعتدى عليه، وصعوبة عملية التحرر منها، ذكرت الكاتبة إليزابيت أونسو أن المعتدى عليه لا يرحل لأنه تحت سيطرة المُعتدي، وهذا يعني أن دماغ الأول لا يعود مرتبطاً بحواسه وبمشاعره وبجسده هو، بل بحواس ومشاعر وجسد المعتدي. "فعندما نكون تحت السيطرة، لا وجود لسلامتنا وإحساسنا بذاتنا وهويتنا، نحن موجودون من خلال المعتدي".

المعتدى عليها في هذه الحالة لا تفكر بنفسها بل تفكر بمعنّفها. هي أصلاً ملغية في العلاقة، لا وجود لها، الإحساس بذاتها مفقود. هي تشعر فقط بالذنب والخجل والوحدة وليس لديها القدرة على المقاومة.

كما إن الخوف هو الذي يتملّكها ويسيطر عليها. "في كل مرّة أفكر فيها بالهرب، أموت من الخوف، وأفكر برّدّة فعله وبما سيفعله بي".

سلطة المعتدي هذه تكون مضاعفة على المرأة التي تزوجت وهي قاصر.

زواج القاصرات

"كنت أفعل ما يريد زوجي، وليّ أمري الجديد. فلا قدرة لي بسبب وحدتي وصغر سني أن أرفض. كان يحدّد لي ما عليّ فعله ويعطيني إحساساً بأنني أقلّ من أي كائن آخر".

١- إليزابيت أونسو: <http://www.isabelle-alonso.com>

٢- "تمارا التي تحررت من سلطة معنّفها"، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW بتاريخ ٢٢-٩-٢٠١٤

٣- شهادة سعاد (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفى، أُجريت معها المقابلة في بيرت بتاريخ ٥-١٨-٢٠١٨

٢٥٨ من النساء المعنفات اللواتي لجأن الى كفى في العام ٢٠١٨ تزوجن وهن تحت الـ ١٨ من العمر، ٢١ هو عدد المتزوجات اللواتي لجأن الى كفى وهنّ مازلن قاصرات.

لا تُدرك الطفلة في هذا العمر أن عنفاً جنسياً وجسدياً ومعنوياً يمارس عليها لتتمكّن لاحقاً من رفضه ومواجهته. فهي تتعرّض للإغتصاب الزوجي من الليلة الأولى. ابنة الـ ١١ أو الـ ١٣ أو الـ ١٥ ليست جاهزة لإقامة علاقة جنسية سليمة وهي تكون أصلاً غير محصّرة نفسياً في بلد يرفض إدخال التربية الجنسية على المناهج التعليمية وفي مجتمع ما يزال يعتبر تناول أي قضية جنسية تابوهاً.^٤

"لم يكن لديّ فكرة واضحة عن الجنس عندما زوّجوني فهو موضوع مسكوت عنه. كنت طفلة. عندما حصلت العلاقة شعرت وكأنني أُضرب، وتعدّبت أكثر يوم في حياتي. لست موجودة بالنسبة له وكنت مجبورة على تلبية رغباته. كان يقول لي باستمرار: إنت ملكي، أنا اشتريتك".^٥

الحرمان من استكمال التعليم هو وسيلة تحكّم إضافية بالقاصر يجعلها فيما بعد لا تتمتع بأية إستقلالية، أين تذهب وماذا تفعل؟ فتسكت عن العنف.

"المشكلة في هكذا زواج ليس فقط فارق العمر، بل أنه أخذ طفلة وسيطر عليها. منعني من إكمال تعليمي، فلم أحصل على شهادة البروفيه. صرت له فقط"^٦

الأولاد

شكل من أشكال العنف الذي يمارسه الزوج على زوجته هو تهديدها بحرمانها من أطفالها (٢٢ امرأة اشتكين من هذا النوع من العنف)، أو اختطاف الأطفال (٤٠ حالة) أو العنف ضدّ الأبناء بقصد إيذاء الأم (١٧٩ حالة).

وهذا العامل يعتبر واحداً من أسباب سكوت المرأة عن العنف. فهنّ يخفن على أولادهنّ بحال تُركن لوحدهم مع الأب، ويخفن بشكل أساسي من أن يُحرمن من أولادهنّ وحتى من رؤيتهم في حال انفصلن عن الزوج بسبب قوانين الأحوال الشخصية المعتمدة في لبنان التي تمنع الحضانة عن الأم عندما يبلغ القاصرة عمراً معيّناً.

٤- وهي نسبة ممكن أم تكون أعلى إذا ما أضفنا إليها بعض اللواتي لم تشملهن الدراسة وعددهنّ ٢٣٧.

٥- "عندما نشرّع "الجريمة": تنظيم زواج القاصر نموذجاً، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW في ٢٠١٠-١٠-٢٠١٤.

٦- شهادة لنا (إسم مستعار)، سيدة لجأت الى كفى، أُجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٥.

٧- شهادة سعاد (إسم مستعار)، سيدة لجأت الى كفى، أُجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٥.

"كان إبنِي في الرابعة من عمره عندما شاهد والده يضربني. صار يبكي ويرتجف. خاف أن يأتي الدور عليه. عندما خرج زوجي من الغرفة، ركض نحوِي وقال لي أنه يريد أن يصبح طبيباً عندما يكبر لكي يطببني ويمسح الدم عني. عمره اليوم ثمانِي سنوات، لا أعرف عنه شيئاً. ابنتي الصغيرة دخلت المدرسة هذا العام، لا أعرف شكلها بالمريول وهي تحمل الشنطة"^٨.

"منذ سنة وشهرين تركت بيت زوجي، ومنذ هذه المدّة لم أر أولادي لأنه يمنعني من ذلك. عندي خمسة أولاد، أكبرهم عمره ١١ سنة"^٩.

الوحدة

ما يدفع بالمرأة المعنّفة الى السكوت عما تتعرّض له والرضوخ لواقع حياتها هو أيضاً إحساسها بأنها وحيدة، متروكة لمصيرها. صعب عليها أخذ قرار الانفصال أو أي قرار جريء آخر من دون دعم ومرافقة من الأهل والمجتمع ومؤسسات الدولة.

هناك حالات تكون السيدة آتية من بيئة تعتبر أن العنف هو سلوك غير عاديّ وغير مقبول ويكون الأهل داعمين لها. لكن "النسبة العالية من السيدات اللواتي تابعتنّ هربن هربية من أهلهن وبيئتهن. قليلات هنّ اللواتي تزوجن رغماً عن رفض الأهل"^{١٠}. بالنسبة لهم على المرأة أن تبقى في بيت زوجها مهما حصل.

في بعض الحالات، تتكتم السيدة عن البوح لأهلها عمّا يحصل خوفاً من ردّة فعلهم حيال الزوج. كثيرٌ أخبرن أنهنّ لم يقلن بداية عما تتعرّضن له خوفاً من أن تحصل مشاكل بين عائلتهنّ وأزواجهنّ تنتهي بجريمة.

عدا عن العائلة، يلقي المجتمع بشكل عام اللوم على المرأة وبيّر للرجل. "تتربى المرأة عادة على أن تتقبّل العنف وعلى أنها مذنبّة دائماً وأقلّ من الرجل، مما يجعلها تسكت عما يحصل معها"^{١١}.

كما أن مؤسسات الدولة لا تؤمّن الحماية الكافية للمرأة كي تثق بالعدالة وتتشجّع على عدم الصمت والرضوخ.

شهادة ليال (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٣

٩- شهادة من حسناء، سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٦

١٠- مقابلة مع جيزال أبي نادر، المعالجة النفسية في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٦

١١- مقابلة مع جيزال أبي نادر، المعالجة النفسية في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٦

صوت النساء بدأ يعلو

هذا الوضع بدأ يتغيّر منذ سنوات. بعض من العوامل التي ذُكرت سابقاً والتي كانت تجعل النساء يصمتن على العنف تعدّلت.

في السنوات الأخيرة، أصبح هناك جراءة في الكلام عما تتعرّض له النساء وكُسّر التابو حول هذا الموضوع. "إحكوا قصّتكن، إلّا ما تلاقوا حدا بهالدي يساعدكن"، هي الجملة التي ختمت فيها إحدى النساء شهادتها.

تراكم عمل

جاءت هذه الجراءة نتيجة تراكم عمل طويل قامت به كفى وغيرها من الجمعيات والمعنيين بحقوق الإنسان والمساواة والعدالة. أهمّه، تشكيل "التحالف الوطني لتشريع حماية النساء من العنف الأسري" الذي عمل على اقتراح قانون حماية النساء من العنف الأسري في العام ٢٠٠٧ والذي تمّ التصويت عليه لكن مع إدخال تعديلات على نسخته الأصلية في ١ نيسان ٢٠١٤. خلال الأعوام السبع الطوال التي سبقت إقرار القانون، لم تتوقف كفى عن العمل من أجل الضغط لإقراره. من بين النشاطات التي أقامتها، تنظيم محاكمة صورية لجرائم الإغتصاب الزوجي في العام ٢٠١١ حيث روت نساء قصصهنّ وتفاصيل ما حصل معهنّ ومع أزواجهنّ بشجاعة إستثنائية، كنّ من قبل لا يتكلّمن عن هذه المواضيع حتى في ما بينهنّ. كما أنها سلّطت الضوء على قصص النساء اللواتي قُتلن نتيجة العنف الممارس عليهنّ ونظّمت وقفات مع أهالي الضحايا ومسيرات من أجل الضغط لإقرار القانون، أكبرها كان في ٨ آذار ٢٠١٤ حيث تجمّع ما يقارب الخمسة آلاف شخص للمطالبة بإقرار القانون لحماية النساء واعتبار العنف الأسري قضية إنسانية عامة وليست خصوصية أسرية.

تغطية إعلامية

كل هذا كان يحظى بتغطية إعلامية واسعة ساهمت في جعل الموضوع قضية شأن عام تمسّ المجتمع والدولة. تفصيل العنف التي كانت تبقى محصورة في البيت، يشهد عليها أطفال السيدة المعنّفة فقط، أصبحت مُعلنة، وما يفعله المعنّف لم يعد سرّاً.

الخُصّة التي أحدثها نشر تفاصيل قتل النساء جعل المرأة المعنّفة ترى مصيرها أمامها إن لم تفعل شيئاً.

"هناك سيّدة كانت قد قدمت (الى كفى) لطلب إستشارة، لم تُكمل الجلسات، كانت متردّدة في اتخاذ قرار الإنفصال بسبب ولديها. عادت لزوجها. لكن بعد جريمة منال، زال التردّد، بعدما تذكّرت أن زوجها كان قد ضربها هو أيضاً بالطنجرة مرتين. خافت أن تموت".^٢

منال عاصي هي سيّدة لبنانية، أم لابنتين، قُتلت على يد زوجها وهي في الثالثة والثلاثين من عمرها في العام ٢٠١٤، بعد تعرّضها لساعات لضرب مُبرّح، استخدم الزوج خلالها ما ملكت يده من أدوات حادة، كان آخرها طنجرة الضغط. وكل ذلك حصل على مسمع الجيران. بقيت منال وقتها مرمية على أرض منزلها تنزف لساعات، الى جانبها أمها وشقيقتها وشقيقها الذين قدموا الى البيت بعدما اتصل الزوج بالوالدة ليطلب منها القدوم ورؤية ابنتها وهي في هذه الحالة.

"تعي شوفي إختك"^٣، هذا ما قالته أم منال عاصي لابنتها الثانية عندما شاهدت تمارا على التلفزيون. تمارا هي سيّدة أخرى، تعرّضت للضرب من قبل زوجها في العام ذاته الذي قُتلت فيه منال، وتم نشر قصّتها وصورها في الإعلام وأثار الضرب والتعذيب بادية على وجهها.

نشر تفاصيل العنف هذا وتغطيته الإعلامية الواسعة في السنوات الأخيرة ساهم في تزايد الإتصالات على مركز كفى للتبليغ عن حالات عنف. وأصبح الأهل أو الأقارب أو الجيران يبادرون أيضاً الى الإتصال والتبليغ، لكي لا يكونوا شاهدين على قصّة موت معلنّة. في العام ٢٠١٨، استقبل مركز الدعم في البقاع وبيروت ٦٩٩ إتصلاً للتبليغ عن حالات عنف.

هناك حالة من المسؤولية المجتمعية حيال هذا النوع من العنف أحدثها عمل كفى الطويل على تحويل قضية العنف الأسري الى قضية شأن عام. وهذا أثار حفيظة المعنّفين وبعض رجال الدين. أخبرت تمارا مثلاً أنه جرت محاولات لثنيها عن الاستمرار بالدعوى التي رفعتها بحق زوجها وقتها. قالوا لها في المحكمة: "لماذا كبرّتم الموضوع الى هذه الدرجة وأوصلتوه الى الإعلام"^٤.

٢- "العنف على نساء لبنان عابر للطوائف والطبقات"، ريان ماجد، تقرير نُشر على موقع NOW، في ٢٠-٢-٢٠١٤.

٣- "تمارا التي تحرّرت من سلطة معنّفها"، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW بتاريخ ٢٢-٩-٢٠١٤.

٤- "تمارا التي تحرّرت من سلطة معنّفها"، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW بتاريخ ٢٢-٩-٢٠١٤.

الإحساس بالوحدة يتضاءل

منذ العام ٢٠١٣، بدأ عدد القاديات الى كفى يتزايد خاصة بعد الإعلان عن كل جريمة وكذلك عدد التبليغات عن حصول عنف تزايد. قدمت في العام ٢٠١٣ الى مركز الدعم في كفى ٢٩٣ سيّدة، في العام ٢٠١٤، ٦٢٤ سيّدة، في العام ٢٠١٥، ٧٧٢ سيّدة. في العام ٢٠١٦، وصل العدد الى ٩٠٩، في العام ٢٠١٧، ١٠٧٠ وفي العام ٢٠١٨، ١١٠٧.

هذا لا يعني بالضرورة بأن العنف الأسري بتزايد، خاصة وأن لا أرقام رسمية عن معدلات العنف ممكن الرجوع إليها، بل يعني أن جرأة النساء على الكلام وطلب المساعدة وكسر الصمت حول هذا الموضوع هو الذي تطور وتغيّر. ومعرفة أن هناك جمعيات تدعم وتساعد جعل النساء يتشجّعن على الكلام وجعل شعورهنّ بالوحدة يتضاءل. أخبرت تمارا، وغيرها العديد من النساء، أنهنّ حين علمن بوجود كفى، أفق جديد لمع بوجههنّ.

"عندما علمت أختي بتعرّضي للضرب أعطتني رقم كفى وقالت لي إذا ضربك كفى، إتّصلي على هذا الرقم فوراً. عرفت أن هناك من يمكن أن يقف الى جانبي وأن يجعلني أكسر جدار العزلة الذي كان يُحيط بي. وهذا ما أنقذني وأنقذ ابنتي".

هذا الدعم الذي تقدّمه المنظمة جعل سيّدة أخرى تقف بوجه زوجها ومن ثمّ أخيها. فهي عندما تركت بيتها الزوجي وعادت للسكن عند أمها، بدأ أخوها بالتدخّل في شؤونها. "قلت في نفسي أنني لن أسمح لأحد أن يضايقني بعد الآن، وسأبلّغ الدرك في حال حصول ذلك. آخر مشكل حصل بيني وبين أخي، تدخّل أخي الكبير وقال للصغير أن يتركني وشأني، خوفاً من ردة فعلي، وقال له أنه أصبح هناك جمعيات تحمي المرأة وتقف بوجه الرجل. من يومها، تغيّرت تصرفاته معي كثيراً".

كما أن الدورات التي أجرتها كفى مع عناصر قوى الأمن الداخلي منذ العام ٢٠١٢ وما زالت مستمرة، ساهمت كثيراً في تضاؤل الشعور بالوحدة لدى السيدات، إذ لم تكتف كفى بتدريب ١٣٠٠ عنصر من قوى الأمن الداخلي على كيفية التعامل مع حوادث العنف الأسري، بل مأسست هذه التدريبات من خلال مذكرة أصدرتها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي حدّدت فيها مهام عناصرها في كيفية التعاطي مع هذه الحوادث.

٥- "تمارا التي تحرّرت من سلطة معنّفها"، ريان ماجد، مقال نُشر في موقع NOW بتاريخ ٢٢-٩-٢٠١٤.

٦- شهادة من حسناء (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفى، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٦-٥-٢٠١٨.

هذه الدورات أحدثت تغييراً كبيراً على الأرض في التعاطي مع قضية العنف الأسري بشكل عام ومع النساء المعنّفات اللواتي يلجأن الى المخفر أو يتّصلن بقوى الأمن بشكل خاص.

وفقاً لهذه المذكرة، أصبح عناصر قوى الأمن الداخلي ملزمين بإرسال دورية لمكان حصول الإعتداء في حال تلقوا اتصالاً من أحد الجيران للإبلاغ عن حدوث عنف أسري في مبناهم أو حيّهم. حتى ولو لم تشتك المرأة المعنّفة عند وصول الدرك الى منزلها، قدومهم يشكّل رادعاً للرجل المعنّف. "سيعرف أنه في كل مرّة سيضرب فيها زوجته، هناك من سيتّصل بالدرك. فلم يعد باستطاعته فعل ما يشاء".^٧

كما ألزمت المذكرة عناصر قوى الأمن بإرشاد السيّدة على جمعية تساعد وإرسالها إليها. أخبرت سيّدة أنها اتصلت بقوى الأمن الداخلي بعدما ضربها زوجها، "دلّني العنصر على كفي. لم أكن أعرف أنه ممكن أن يقف أحد الى جانبي وأن يدافع عني. عندما علمت بذلك، أحسست بقوة".^٨

طريقة تعاطي عناصر قوى الأمن مع السيّدة المعنّفة عند اتصالها بالمخفر أو عند القدوم إليه بعد هذه التدريبات تغيّرت نسبياً أيضاً. "في يوم كان يضربني زوجي كثيراً ويريد طردي من البيت، إتصلت بالدرك حسب ما قالوا لي في كفي. قال الدركي لزوجي وقتها: هذا بيتها وليس بيتك، أنت الذي سيخرج. هذا جعله يتراجع قليلاً".^٩

وفي شهادة أخرى، روت امرأة أنها ذهبت الى المخفر هي وزوجها، صار زوجها يتهمها بالخيانة. "قال له رئيس المخفر وقتها أنه اعتاد على هذه الإتهامات من الرجال، إذ في كل مرّة يريد فيها الرجل التخلّص من زوجته يرمي عليها كل العيوب بعد ضربها لكي تتنازل عن كل حقوقها بهدف الخلاص من عيشتها معه".^{١٠}

تراكم العمل مع قوى الأمن الداخلي أحدث تغييراً في طريقة التعاطي مع النساء ضحايا العنف الأسري، ونتيجة لتراكم العمل هذا، أصبح هناك ومنذ تشرين الثاني ٢٠١٨، خطأً خاصاً للعنف الأسري ورقمه ١٧٤٥.

٧- مقابلة مع سارة داوي، إحدى المسؤولات عن خطّ الدعم في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٦-١٤.

٨- شهادة رانيا (إسم مستعار) سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٢.

٩- شهادة كاتيا (إسم مستعار) سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٨.

١٠- شهادة من نبيلة (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٨.

إقرار القانون

كل هذا التطور الإيجابي في إحساس المرأة بنفسها وعدم رضوخها للعنف وفي تعاطي المجتمع مع موضوع العنف الأسري وتغطية الإعلام له وتفاعل قوى الأمن الداخلي معه، تدعّم بإقرار القانون رقم ٢٩٣ في ١ نيسان ٢٠١٤ "لحماية النساء وسائر أفراد الأسرة من العنف الأسري".

بالرغم من المماثلة التي حصلت لعقد جلسة مجلس النواب والتصويت على القانون، ورغم الطابع "المسرحي" الذي أخذه شكل الجلسة وقتها، واستخفاف النواب خلالها بحياة النساء التي زُهِقت وبمصير أطفالهنّ وبمطالب المواطنين والمواطنات لسنين طوال، والتعديلات التي أجروها على صيغته الأصلية المقدّمة، إلّا أن إقراره وتطبيقه ساهما في حماية النساء. تجدر الإشارة أيضاً الى أن تعديل قانون حماية النساء من العنف الأسري لتفعيل الحماية، أُحيل الى اللجان النيابية المشتركة في نهاية العام ٢٠١٨ لدرسه والتصويت عليه . كل هذه العوامل المذكورة مجتمعة شجّعت النساء الى الوقوف بوجه معنّفهن والى طلب المساعدة والحماية، مما جعل عدد الإتصالات بكفى وعدد اللواتي لجأن الى الجمعية يتزايد كل سنة.

الخطوات المتبعة مع السيدات في كفى

خط الدعم

يستقبل خط الدعم الإتصالات ليلاً نهاراً. وصل عدد الإتصالات في العام ٢٠١٨ الى ٥٢٥٤ اتصالاً. هذه الإتصالات تكون إما إخبارات وتبليغات من الأهل أو الجيران أو المعارف عن تعرّض نساء للعنف، أو إتصالات من سيدات بحالات طارئة أو من سيدات لأخذ مواعيد عادية أو للحصول على معلومات!

في الحالة الأولى، تتم متابعة الإخبارات مع قوى الأمن ومتابعة مدى استجابتهم لها وحتمهم على الاستجابة بحال لم يفعلوا ذلك. لا تتوقف المتابعة إلا عندما تتبين نتيجة الإخبار. وفي أوقات كثيرة، تُحال السيدة الى مركز الدعم في كفى من قبل قوى الأمن. في حالات طارئة، عندما تخرج السيدة من البيت بعد تعرّضها لعنف وليس لديها مأوى، تتصل على خط الدعم حيث ترافقها المسؤولة عبر الهاتف وتؤمن خطة سلامة لها. فإذا حصل الإتصال في أوقات دوام العمل، تطلب منها المسؤولة القدوم الى مركز كفى. وإذا حصل خارج الدوام، تؤمن لها مكاناً آمناً للبقاء فيه الى حين تتمكن من المجيء الى المركز.

إستماع

عند قدوم السيدة الى كفى، يكون هناك إختصاصية إجتماعية في انتظارها. الجلسة الأولى تكون للإستماع الى السيدة. التي تُحال من بعدها عند الإختصاصية النفسية لإجراء تقييم نفسي لها. بناء على هذا الأخير، يتبين إذا كانت السيدة بحاجة لمتابعة نفسية ويتبين أيضاً مدى جهوزيتها للدخول في المسار القانوني. وهنا وقبل وضع خطة العمل مع السيدة، تستشير الأخصائية الإجتماعية المحامي لمعرفة إذا كان وضع السيدة القانوني طارئاً ولا مهرب من إجراء سريع أو يمكنه الإنتظار لما بعد البدء بالمتابعة الإجتماعية والنفسية.

متابعة نفسية

١١٩٨ هو عدد السيدات اللواتي تلقين الدعم النفسي في العام ٢٠١٨ (والرقم يجمع ما بين متابعة حالات قديمة وأخرى جديدة).

هدف المتابعة النفسية مساعدة السيدة لكي تتخطى المرحلة الصعبة ولتتمكّن من المواجهة. "نعمل معها على الخروج من حالة الضحية. يبدأ التخطي عندما تقول لنفسها أنها لا تريد الإستمرار على هذه الحالة (...). العقلية المتوارثة من جيل الى جيل تجعل المرأة تتقبل العنف لأنها تعتبر نفسها أقلّ من الرجل وتجعل الرجل يعتقد أن ذكوريته بقوته الجسدية. التحرر من هذه العقلية يأخذ وقتاً. من بعد إستعادة سلامتها النفسية، يبدأ العمل معها على تخطيط المستقبل".^٢

نشاطات

في هذا الوقت، تشارك السيدة في نشاطات نفسية وإجتماعية: دراما، رقص، فنّ، يوغا.

"هناك سيدات يصلن بحالة صدمة، نسين أنفسهنّ ويعتقدن أن لا حالة تشبه حالتهنّ. عندما يصبح جزءا من مجموعة، مع نساء مررن بمعاناة شبيهة، يشعرن بأمان أكثر وتصبح هذه الأنشطة بالنسبة لهنّ مساحة لإعادة التفكير بالأنا وللتصالح مع الذات".^٣

تهدف هذه المساحة المشتركة أيضاً الى حتّ السيدة على أن تُصبح مناصرة لقضية النساء بشكل عام، فلا يعود يقتصر الموضوع بالنسبة لها على إيجاد حلّ لملفها وقضيتها فقط، بل تصبح معنية أكثر بحقوق كل النساء.

كسر دائرة العنف

يعمل مركز الدعم بروحية فريق متكامل هدفه مساندة السيدة والاهتمام بوضعها، بما في ذلك أولادها.

في الكثير من الأحيان، وخلال المتابعة الإجتماعية، يتبيّن للأخصائية أن الأولاد أيضاً هم عرضة

^٢ مقابلة مع جيزيل أبي نادر المعالجة النفسية في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٦

^٣ مقابلة مع سيلين الكيك المساعدة الإجتماعية في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٦

لعنف معنوي ونفسي أو جسدي أو جنسي من قبل الزوج المعنّف أو من قبلها أو من الاثنين معاً، فتتم متابعتهم في المركز أيضاً.

هناك جلسات نفسية وإجتماعية موجّهة لأطفال ضحايا العنف الأسري ولأطفال شهود العنف، لمتابعتهم نفسياً ولتعريفهم على حقوقهم وعلى المناطق الحميمة بأجسامهم وعلى حدود الآخرين في التعاطي معهم.^٤

الهدف من المتابعة هذه هو كسر دائرة العنف وتنبية السيّدة في حال كانت هي التي تعنّف أولادها على ما تفعله وعواقبه على الأولاد.

فمن النساء من لا يعرفن طريقة أخرى للتربية غير التعنيف لأنهنّ تربين بهذه الطريقة، ومنهنّ "يتماهين مع المعتدي". "أخبرتني سيّدة أنه وبعد أن ضربها زوجها، ضربت في اليوم التالي ابنتها بالطريقة ذاتها التي ضربت هي فيها من دون أن تنتبه".^٥

التماهي مع المعتدي يحصل أحياناً بين الابن والأب أيضاً. هناك حالات تُضرب الأم من إبنتها. وهناك نساء يأتين الى كفي من أجل إنقاذ أولادهنّ بالدرجة الأولى. هنّ بذلك، وبدل أن يسكتن عن العنف حماية لأولادهنّ كما كنّ يفعلن سابقاً، يتكلّمن عنه حماية لهم.

أخبرت سيّدة أن ابنتها هي التي دفعتها الى القდوم لأنها لم تعد تحتمل حياتها بهذا الشكل.

الأثر على السيدات

لهذه المرافقة الإجتماعية والنفسية في مركز الدعم، إنعكاس إيجابي على النساء وعلى أولادهنّ. شهادات النساء وكلام اللواتي التقين بهنّ عبّرت عن إحساسهنّ بالإنتماء الى كفي وكيف انتقلن، بدعمها، من مرحلة الى أخرى.

"عرفت عندما أتيت الى هنا أنه من حقّي أن أعيش . لو ما لجأت الى كفي، كنت ميتة الآن".^٦

"لم يتركوني ولا لحظة في مركز الدعم. وهذا أعطاني قدرة على الدفاع عن نفسي وفرضها على زوجي وخفّ خوفي منه. صار يحسب حسابي".^٧

٤- مقابلة مع سيلين الكيك المساعدة الإجتماعية في كفي، أجريت في بيروت بتاريخ ٢٦-٤-٢٠١٨.

٥- مقابلة مع جيزيل أبي نادر، المعالجة النفسية في كفي، أجريت معها في بيروت بتاريخ ٢٦-٤-٢٠١٨.

٦- شهادة من لينا (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٥-٥-٢٠١٨.

٧- شهادة من أسمى (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفي، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٣-٥-٢٠١٨.

"جئت الى كفى وثقتي بنفسى معدومة. لم أكن أستطع التكلم من دون أن أبكي. لم أكن أعرف كيف أتعامل مع أولادى. صرت أتصرف معهم بالطريقة ذاتها التي يتصرف هو معي فيها. كنت أراهم يكبرون قبل أوانهم وابنتي تراجعت في المدرسة. أشعر اليوم أنني تحسنت كثيراً عن قبل. ساعدوني بالتعاطي مع أولادى وبالأخص مع ابنتى"^٨.

دعم قانوني

كثر يأتين الى كفى لتلقي الدعم القانوني: يكّن بحاجة الى إستشارة قانونية. ٧٦٨ سيّدة طلبن إستشارة قانونية في العام ٢٠١٨. منهنّ يطلبن متابعة قانونية، خاصة فيما يتعلّق بموضوع الحضانة والنفقة. وفي حالات أخرى، يتوكّل المحامون المتطوعون في كفى عن السيدات اللواتي لا يستطعن التقدم بأنفسهنّ بالدعوى القانونية أمام المحاكم.

تصاعدت وتيرة رفع الدعاوى في السنوات الأخيرة. "بدأنا برفع دعوى واحدة في الشهر أو في الشهرين، واليوم نرفع ما يقارب الست دعاوى في الشهر". وهذا مؤشر على أن تراكم العمل وإقرار القانون أعاد الثقة بالقضاء مما شجّع النساء على رفع دعاوى لمحاولة الاستحصال على حقوقهنّ.

"تمرّ السيدة بخطوات متعدّدة قبل اللجوء الى محامي (جلسة الإستماع، التقييم النفسي) لمعرفة مدى استعدادها لتقديم دعوى، لأنه من الصعب رفع دعوى من ثم التراجع عنها من جهة، ولأن قرار المواجهة في المحكمة صعب جداً؛ يجب أن تكون جاهزة وقادرة على مواجهة معنّفها في المحكمة"^٩.

في الحالة الوحيدة التي يؤخذ إجراء قانوني سريع هي عندما تصل المرأة بحالة طارئة وهناك خطر على حياتها، عندها يتم اللجوء الى طلب الحماية. صدر في العام ٢٠١٨، ٢٤ قرار حماية لصالح النساء.

إلا أنه وبالرغم من كل ما تحقّق في السنوات الماضية، ما زالت التحديات التي تواجه النساء والجمعيات المعنية بقضايا النساء عديدة.

٨- شهادة من ندى (إسم مستعار)، سيّدة لجأت الى كفى، أجريت معها المقابلة في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٥-٨

٩- مقابلة مع عامر... المحامي في كفى، أجريت معه في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٤

١٠- مقابلة مع عامر... المحامي في كفى، أجريت معه في بيروت بتاريخ ٢٠١٨-٤-٢٤

الضغوطات على العاملات والعاملون في كفي

يتعرّض العاملون والعاملات في كفي الى ضغوطات متعدّدة، إذ أنهم يواجهون، من جهة، تهديدات من الأزواج واقتحامات على المركز تكون غايتها البحث عن سيّدة، ومن جهة أخرى، هجوم رجال الدين عليهم، الذي وصل الى ذروته خلال فترة العمل على إقرار قانون حماية النساء من العنف الاسري، والذي يتكرّر في كل مرّة يشعرون فيها أن مصالحهم وسلطتهم ممكن أن تُمسّ. لقد استخدم بعضهم خطب الجمعة في المساجد للتحريض على المنظمة وعملها ولتعبئة النفوس ضدّها.

يتعرّض المحامون والمحاميات داخل المحاكم أيضاً لتهديدات وضغوطات من قبل المعتدين من جهة ومن قبل رجال الدين من جهة أخرى. يتهمونهم بأنهم يفترون على الرجال ويركّبون ملفّات لهم وبأنهم يخربون بيوت العالم. هذا لأن قانون حماية النساء من العنف الأسري بدأ يؤثر على نفوذ رجال الدين وعلى مدى تأثيرهم على المجتمع. "نسبة عالية من النساء لم تعد تصدّقنهنّ بل تلجأن الى الجمعيات!".

يختلف نوع الضغوطات التي تمارس عندما يكون رجلاً من يتوكّل للدفاع عن السيدة. "بعضهم لا يفهم أن هناك رجلاً محامياً متطوعاً للدفاع عن حقوق المرأة والأطفال. يظنّون فوراً أن هناك علاقة ما بينه وبين السيدة دفعته للدفاع عنها. والبعض الآخر يعرف أن المرأة تكون بحالة ضعف، فيضغطون على المحامي"^{١٢}.

هناك أيضاً ضغوطات داخلية تواجه فريق العمل في كفي ويتمثّل بصغر عدد العاملين نسبة لعدد النساء الذي يتم استقبالهنّ ومتابعتهنّ، وهذا تحديّ كبير تواجهه المنظمة، سببه نقص التمويل وحجم العمل الكبير.

الإجراءات والقوانين

الثغرات الموجودة في قانون ٢٩٣ لحماية النساء والتي عملت كفي على تعديلها وقد تمّ تقديم اقتراح تعديل القانون الى مجلس النواب وأُحيل الى اللجان النيابية المشتركة لدراسته، تشكّل واحدة من التحديات التي ما زالت قائمة أمام تحقيق العدالة الكاملة للنساء.

١١- مقابلة مع عامر بدر الدين، المحامي في كفي، أجريت معه في بيروت بتاريخ ٢٤-٤-٢٠١٨.

١٢- مقابلة مع عامر بدر الدين، المحامي في كفي، أجريت معه في بيروت بتاريخ ٢٤-٤-٢٠١٨.

ولكن، حتى ولو تمّ تعديل هذه الثغرات، تبقى مفاعيل هذا القانون مختلفة على النساء وذلك بسبب قوانين الأحوال الشخصية المتّبعة في لبنان.

إذ أن خروج المرأة من دائرة العنف يحصل عندما تتمكّن من وضع حدّ للعنف الموجّه ضدها، إن بإعطاء فرصة جديدة لزوجها بعد فرض سلطة متوازنة داخل العائلة أو بوضع حدّ للعلاقة معه يحصل بالطلاق، مع ضمان حقّها بالنفقة وبحضانة أولادها. وهذا ما لا تؤمنه قوانين الأحوال الشخصية في لبنان، إذ لا سلطة متوازنة داخل العائلة في ظلّها بل ولاية جبرية للأب، كما أن الطلاق بظلمها ليس متاحاً لدى جميع الطوائف، ومفاعيل هذا الطلاق تختلف من طائفة لأخرى.

الخاتمة

من هنا، وبالرغم من كل الإنجازات التي حصلت في السنوات الأخيرة، وتراكم العمل وكسر تابوهات عديدة، ما تزال الطريق طويلة أمام تحقيق العدالة الفعلية للنساء ولأولادهنّ.

إقرار القانون ٢٩٣ مكّن مئات النساء من الاستفادة من إجراءات الحماية التي نصّ عليها، لكن هذه الإجراءات تبقى مرحليّة لأنها تحمي النساء من العنف المباشر لحين البت في أصل الدعاوى من قبل المحاكم الأساس، أي محاكم الأحوال الشخصية.

هذه المحاكم التي تطبّق "قوانين رجعية وذكورية تميّز ضد النساء، وبين النساء، هي شكل من أشكال العنف الذي تواجهه النساء في لبنان. إذ أنّ الكثير منهنّ يبقين في علاقات عنفية ويقمن بمساومات على سلامتهنّ وأمنهنّ، خوفاً من خسارة حقوق أو فقدان حضانة أطفالهنّ".

نتيجة للوقائع الحياتية التي يعايشها العاملون والعاملات في كفي مع السيدات اللواتي يقصدن مركز الدعم، بدى واضحاً أن الخطوة الأساسية باتجاه إلغاء التمييز ضد المرأة تكمن في "إقرار قانون موحد للأحوال الشخصية يكرّس المساواة التامة في كافة الشؤون المتعلقة بالأسرة، إذ بدون تكريس المساواة على هذا الصعيد، ستبقى الإصلاحات الأخرى إصلاحات شكلية لا تطال جوهر المشكلة التي تعاني منها النساء".

لا بدّ من إيجاد سلطة متوازنة داخل إطار الأسرة، لتنتقل النساء من موقع التابع الى موقع الشريك وتُستبدل السلطة الأبوية بالسلطة الوالدية في قوانين الأحوال الشخصية. يجب "قوننة هذه العلاقة السويّة من خلال إقرار قانون موحد للأحوال الشخصية يساوي بين المواطنين والمواطنات بغض النظر عن انتمائهم الطائفي، كما ويعيد للدولة دورها في تنظيم أحوالهم الشخصية".

